

سؤال ملح.. من سيخلف أردوغان؟



الكوايس في تركيا مثلما يحصل عليه بعض الأشخاص الآخرين.

إن مناقشة هذه المسألة تعيد إلى الأذهان فيلما تركيا قصيرا بعنوان "ذا لاست شينيتزيل" لعام 2017 والذي يصور مغامرات مساعد رئاسي مكلف بقلي شينيتزيل الدجاج للرئيس، بعد مرور 200 عام على انقراض آخر دجاجة، وقبل أن يتم تدمير الأرض في سيناريو مروع.

لا أريد أن أفسد عليكم الفيلم. شاهدوه، فهو متاح على العديد من منصات البث. ومع ذلك، لم يكن متاحا في مهرجان إسطنبول السينمائي، ربما لأنه لم تكن لديه التصاريح اللازمة مثلما قالت السلطات في ذلك الوقت، أو لأنه ذكر المشاهدين بشخص معين.

على أي حال، يجد المساعد حلا مبدعا في النهاية، يرضي الرئيس وينفذ الإلمة في الوقت المناسب، بعد أن غادر الجميع الكوكب المحتض.

وساظل أفكر في أنه إذا لم يعد الرئيس التركي القادم إلى النظام البرلماني، فقد نجد أنفسنا وقعا في الأمة في الوقت المناسب، بعد أن غادر الجميع الكوكب المحتض.

ولكن ماذا عن صهر أردوغان، وزير المالية بيرات البيرق؟ يبدو أنه الورث الطبيعي، ولكن جزءا فقط من الورث العادلة والتنمية يدعمه بالفعل. إنه ليس الشخص الذي يمكنه الحصول على الدعم من أقسام معينة تلعب وراء

وكتيجة لذلك يمكن أن نستنتج أن بيرينتشيك هو واحد من عدد قليل جدا من الناس الذين يمكنهم الاستمرار على غرار سياسة أردوغان. وقبل عامين فقط من القيام بذلك، كان أردوغان نفسه يوبخ الناس الذين طالبوا بتحويل أيا صوفيا إلى مسجد، مما يعكس مبدأ عدم المساواة بين الكاثولائية الأرثوذكسية السابقة والمساجد المنتشرة في جميع أنحاء البلقان، التي إما تم هدمها عمدا وإما تركها حتى هُجرت تماما.

بيرينتشيك الشيعي هو أيضا واحد من القلائل الذين يمكنهم الحفاظ على تحالف مماثل مع حزب الحركة القومية اليميني المتطرف مثل أردوغان. ولكن يمكن القول كذلك إن قاعدة حزب العدالة والتنمية الحاكم لا تستجيب تماما لبيرينتشيك. ولكن في مثل هذا السيناريو، من الممكن لبيرينتشيك أن يلعب لعبة سليمان صويلو.

وكونه منتقدا سابقا للرئيس، يحتل صويلو الآن منصب وزير الداخلية ويحظى بشعبية كبيرة داخل حزب العدالة والتنمية. قد يتسبب ذلك في إحداث مفاجأة، لكن الجماهير ستعود سريعا على شراكة بيرينتشيك وصويلو.

ولكن ماذا عن صهر أردوغان، وزير المالية بيرات البيرق؟ يبدو أنه الورث الطبيعي، ولكن جزءا فقط من الورث العادلة والتنمية يدعمه بالفعل. إنه ليس الشخص الذي يمكنه الحصول على الدعم من أقسام معينة تلعب وراء

في تركيا. قد يكون هذا صحيحا، لكن ما يهم حقا هو أن بيرينتشيك هو أحد محترفي استخدام لغة الإشارات على الإنترنت في تركيا، بأمثلة مثل تجنب ذكر السلطان العثماني عبد الحميد، وتلقي باقة زهور من زعيم سيء السمعة لحركة كردية مسلحة من أربعة عقود، عبدالله أوجلان.

وأخر مثال على ذلك هو قانون نقابات المحامين المتعدد، الذي يهدف بوضوح إلى إضعاف سلطة المحامين الذين ينتقدون انتهاكات حقوق الإنسان وتاكل سيادة القانون. فمن ينتقد مثلا مديرية الشؤون الدينية (ديانت) التابعة لأردوغان في أبريل، سيكون لا وجود له سياسيا بحلول يوليو.

تشارك الرئاسة التركية الآن في كل جانب من جوانب الحياة اليومية. وعلى هذا النحو، إذا توفي أردوغان - لا قدر الله - قبل أن تجري تركيا انتخابات أو تعود إلى نظامها البرلماني السابق، فإن البلاد ستقع بالتأكيد في أزمة. لذا يبقى السؤال: من سيخلفه في مثل هذه الحالة؟

المرشح المظفي هو بالطبع دوغو بيرينتشيك، القومي الثوري الشيعي المحب للصين وروسيا، الذي يحب أيضا تقديم دعمه إلى أردوغان غير الشيعي. وصحيح أن حزب الوطن بقيادة بيرينتشيك لم يحصل قط على أصوات كافية للفوز بمقاعد في البرلمان. هناك اعتقاد شائع بأن كوار حزب الوطن قوية بين المسؤولين البيروقراطيين

والصينيين.

لبنان بلد جميل لكن من غير حزب الله

كان يقوم به من عمليات خبيثة لشرق صفوف الطوائف الأخرى عن طريق التهريب والترغيب، بحيث ضمن الأغلبية في مجلس النواب أن تجد لها من يقف معها ويساندها من ممثلي الطوائف الأخرى. ذلك النجاح الساحق كان تمهيدا لإعلان هيمنته على الدولة اللبنانية، بحيث صار رئيس الجمهورية المسيحي هو مرشح حزب الله ولم يكن رئيس الوزراء السنني سوى الرجل الذي اختاره حزب الله. حدثان كانا بمثابة اعتراف لبنان الرسمي بسلطة حزب الله.

هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

وإذا ما عرفنا أن حزب الله هو ميليشيا إيرانية خالصة الولاء للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية فإن استيلاءه على مفاصل الدولة اللبنانية الحيوية يعني أن لبنان صار تابعا لإيران.

صار الوضع اللبناني مريكا بالنسبة للعالم من جهة كغاية النظر إليه والتعامل مع أزماته. فهل لبنان هو ضحية نظامه الطائفي الذي يسر لحزب الله الذي نجح في اختطاف الطائفة الشيعية أن يحتفظ باقي الطوائف أم أن حزب الله بعد أن نجح في اختراق الأنظمة الرئيسية في الدولة اللبنانية وبالأخص النظام المصرفي صار في إمكانه أن يتحكم بالطبقة السياسية الفاسدة بعض النظر عن مصالح الطوائف التي تمثلها.

فقد لبنان مرونة أن يكون بلدا جامعا لطوائفه وفي الوقت نفسه خسر

قد لا نعرف أبدا من دافع عن السلطان عبد الحميد، لكننا نعلم أن بيرينتشيك يدافع عن فكر أردوغان الذي أقر على سبيل المثال بحظر وسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي عندما قال إن "الدولة الوطنية" يجب أن تسن قوانين الدكتاتورية.

يمكن لبيرينتشيك أيضا الحفاظ على علاقة تركيا مع المنصيين الروس والصينيين.

كان يقوم به من عمليات خبيثة لشرق صفوف الطوائف الأخرى عن طريق التهريب والترغيب، بحيث ضمن الأغلبية في مجلس النواب أن تجد لها من يقف معها ويساندها من ممثلي الطوائف الأخرى. ذلك النجاح الساحق كان تمهيدا لإعلان هيمنته على الدولة اللبنانية، بحيث صار رئيس الجمهورية المسيحي هو مرشح حزب الله ولم يكن رئيس الوزراء السنني سوى الرجل الذي اختاره حزب الله. حدثان كانا بمثابة اعتراف لبنان الرسمي بسلطة حزب الله.

هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

وإذا ما عرفنا أن حزب الله هو ميليشيا إيرانية خالصة الولاء للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية فإن استيلاءه على مفاصل الدولة اللبنانية الحيوية يعني أن لبنان صار تابعا لإيران.

صار الوضع اللبناني مريكا بالنسبة للعالم من جهة كغاية النظر إليه والتعامل مع أزماته. فهل لبنان هو ضحية نظامه الطائفي الذي يسر لحزب الله الذي نجح في اختطاف الطائفة الشيعية أن يحتفظ باقي الطوائف أم أن حزب الله بعد أن نجح في اختراق الأنظمة الرئيسية في الدولة اللبنانية وبالأخص النظام المصرفي صار في إمكانه أن يتحكم بالطبقة السياسية الفاسدة بعض النظر عن مصالح الطوائف التي تمثلها.

فقد لبنان مرونة أن يكون بلدا جامعا لطوائفه وفي الوقت نفسه خسر

علي عبادي
كاتب في أحوال التركية

بدأ الكثيرون في تركيا يفكرون في سؤال لا يجروون عن التحدث عنه بصوت مرتفع: من سيخلف الرئيس رجب طيب أردوغان؟ أو بالأحرى، من سيخلفه إذا مات ولم يخسر أي انتخابات؟

لن يكون هذا سؤالاً ملحا في ظل الظروف العادية حيث تسود الديمقراطية. سوف تتحول تروس النظام وتنتج خليفة يمكن أن يجرب سياسات جذرية، لكنه لن يكون في الواقع قادرا على تغيير الكثير من حيث القضايا الأساسية.

ولكن في تركيا، بعد إجراء العديد من التعديلات على الدستور، أصبح المقعد الرئاسي الآن يتمتع بالسلطات التنفيذية والتشريعية - وكذلك بالسلطات القضائية. فالقوانين التي يبريد أردوغان تمريرها الآن ببساطة تمر عبر البرلمان قبل أن تتاح لأي شخص الفرصة ليقول "مهلا، لا نملك الكثير من السلطة في هذه المرحلة، ليس كذلك".

وأخر مثال على ذلك هو قانون نقابات المحامين المتعدد، الذي يهدف بوضوح إلى إضعاف سلطة المحامين الذين ينتقدون انتهاكات حقوق الإنسان وتاكل سيادة القانون. فمن ينتقد مثلا مديرية الشؤون الدينية (ديانت) التابعة لأردوغان في أبريل، سيكون لا وجود له سياسيا بحلول يوليو.

تشارك الرئاسة التركية الآن في كل جانب من جوانب الحياة اليومية. وعلى هذا النحو، إذا توفي أردوغان - لا قدر الله - قبل أن تجري تركيا انتخابات أو تعود إلى نظامها البرلماني السابق، فإن البلاد ستقع بالتأكيد في أزمة. لذا يبقى السؤال: من سيخلفه في مثل هذه الحالة؟

المرشح المظفي هو بالطبع دوغو بيرينتشيك، القومي الثوري الشيعي المحب للصين وروسيا، الذي يحب أيضا تقديم دعمه إلى أردوغان غير الشيعي. وصحيح أن حزب الوطن بقيادة بيرينتشيك لم يحصل قط على أصوات كافية للفوز بمقاعد في البرلمان. هناك اعتقاد شائع بأن كوار حزب الوطن قوية بين المسؤولين البيروقراطيين

والصينيين.

كان يقوم به من عمليات خبيثة لشرق صفوف الطوائف الأخرى عن طريق التهريب والترغيب، بحيث ضمن الأغلبية في مجلس النواب أن تجد لها من يقف معها ويساندها من ممثلي الطوائف الأخرى. ذلك النجاح الساحق كان تمهيدا لإعلان هيمنته على الدولة اللبنانية، بحيث صار رئيس الجمهورية المسيحي هو مرشح حزب الله ولم يكن رئيس الوزراء السنني سوى الرجل الذي اختاره حزب الله. حدثان كانا بمثابة اعتراف لبنان الرسمي بسلطة حزب الله.

هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

وإذا ما عرفنا أن حزب الله هو ميليشيا إيرانية خالصة الولاء للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية فإن استيلاءه على مفاصل الدولة اللبنانية الحيوية يعني أن لبنان صار تابعا لإيران.

صار الوضع اللبناني مريكا بالنسبة للعالم من جهة كغاية النظر إليه والتعامل مع أزماته. فهل لبنان هو ضحية نظامه الطائفي الذي يسر لحزب الله الذي نجح في اختطاف الطائفة الشيعية أن يحتفظ باقي الطوائف أم أن حزب الله بعد أن نجح في اختراق الأنظمة الرئيسية في الدولة اللبنانية وبالأخص النظام المصرفي صار في إمكانه أن يتحكم بالطبقة السياسية الفاسدة بعض النظر عن مصالح الطوائف التي تمثلها.

فقد لبنان مرونة أن يكون بلدا جامعا لطوائفه وفي الوقت نفسه خسر

قد لا نعرف أبدا من دافع عن السلطان عبد الحميد، لكننا نعلم أن بيرينتشيك يدافع عن فكر أردوغان الذي أقر على سبيل المثال بحظر وسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي عندما قال إن "الدولة الوطنية" يجب أن تسن قوانين الدكتاتورية.

يمكن لبيرينتشيك أيضا الحفاظ على علاقة تركيا مع المنصيين الروس والصينيين.

كان يقوم به من عمليات خبيثة لشرق صفوف الطوائف الأخرى عن طريق التهريب والترغيب، بحيث ضمن الأغلبية في مجلس النواب أن تجد لها من يقف معها ويساندها من ممثلي الطوائف الأخرى. ذلك النجاح الساحق كان تمهيدا لإعلان هيمنته على الدولة اللبنانية، بحيث صار رئيس الجمهورية المسيحي هو مرشح حزب الله ولم يكن رئيس الوزراء السنني سوى الرجل الذي اختاره حزب الله. حدثان كانا بمثابة اعتراف لبنان الرسمي بسلطة حزب الله.

هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

وإذا ما عرفنا أن حزب الله هو ميليشيا إيرانية خالصة الولاء للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية فإن استيلاءه على مفاصل الدولة اللبنانية الحيوية يعني أن لبنان صار تابعا لإيران.

صار الوضع اللبناني مريكا بالنسبة للعالم من جهة كغاية النظر إليه والتعامل مع أزماته. فهل لبنان هو ضحية نظامه الطائفي الذي يسر لحزب الله الذي نجح في اختطاف الطائفة الشيعية أن يحتفظ باقي الطوائف أم أن حزب الله بعد أن نجح في اختراق الأنظمة الرئيسية في الدولة اللبنانية وبالأخص النظام المصرفي صار في إمكانه أن يتحكم بالطبقة السياسية الفاسدة بعض النظر عن مصالح الطوائف التي تمثلها.

فقد لبنان مرونة أن يكون بلدا جامعا لطوائفه وفي الوقت نفسه خسر

قد لا نعرف أبدا من دافع عن السلطان عبد الحميد، لكننا نعلم أن بيرينتشيك يدافع عن فكر أردوغان الذي أقر على سبيل المثال بحظر وسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي عندما قال إن "الدولة الوطنية" يجب أن تسن قوانين الدكتاتورية.

يمكن لبيرينتشيك أيضا الحفاظ على علاقة تركيا مع المنصيين الروس والصينيين.

من تقاوم حركة حماس؟

الفلسطينيين محاولا جمع كلمتهم، بعد الشرح الذي سببته حركة حماس، بعد انقلابها في غزة، وما تبع ذلك من أعمال عنف تجاه عناصر فتح المقيمين في القطاع، حتى وصل القطاع إلى أن يكون أحد أكثر الأماكن معاناة اقتصادية في العالم.

بالطبع تحت مظلة الإخوان المسلمين ارتبطت الحركة بالنتيجة مع قطر وتركيا، ولهذا بعد أن طرد النظام السوري حركة حماس بعد قيام الثورة، لم يجد خالد مشعل مقرا أفضل من الدوحة، لتكون مقر الإقامة الجديدة، لرئيس المكتب السياسي للحركة.

والارتباط بقطر التي تشغل منذ التسعينات بتحقيق دور يتجاوز وزنها الإقليمي، مستندة على احتياطات كبيرة من الغاز، وعدد محدود من السكان، يدفع بالنتيجة إلى منازعة الدور السعودي والمصري في الإقليم، وبالتالي إجهاد أي مسعى سعودي أو مصري لإيجاد تسويات فلسطينية - فلسطينية، وهذا تكرر أيضا في الملف السوداني قبل تقسيم السودان، وتكرر أيضا في المشهد اللبناني، حين حاولت قطر جعل اتفاق الدوحة بديلا لاتفاق الطائف، وشيراتون الدوحة بديلا لانتركونتيننتال الطائف، لكن في نهاية الأمر بقي الطائف وجاوز اللبنانيون الدوحة.

إلا أن اللافت أن العلاقة القطرية الحسناوية أفضت إلى علاقات إسرائيلية حسناوية، بمعنى آخر علاقة بين من تسمى نفسها حركة المقاومة الإسلامية، وبين من يفترض بأنه عدو خلقت الحركة من أجل مقاومته.

فقطر التي تقوم بتمويل الحركة، لا ترم أموالها ولا سفيرها دون ضوء أخضر من إسرائيل، بل إن اللافت أن رئيس الموساد حين زار الدوحة مطلع العام، كان طلبه الرئيسي أن يستمر قطر في دعم حماس، علما بأن الدوحة كانت قررت إيقاف الدعم نهاية مارس الماضي، نظرا للظروف الاقتصادية التي تعاني منها، منذ المقاطعة الرباعية

والمثلثة العلاقة مع أردوغان من استنزاف مستمر لاقتصادها، واضطرارها إلى تسييل عدة أصول. لكن يبدو أن إسرائيل لم تكتف بالعلاقات مع حماس، والتي تقدم منذ عقد ونصف العقد خدمة جليلة لإسرائيل ألا وهي تمزيق وحدة الصف الفلسطيني، وتعطي للمفاوض الإسرائيلي ذريعة مستمرة يستخدمها مع الأميركيين وغيرهم، بالقول إن الفلسطينيين غير مستعدين للسلام وليسوا على كلمة سواء.

فإسرائيل ذهبت أبعد من ذلك ويبدو أن هناك اختراقا كبيرا للحركة، ولعل ما يؤكد ذلك خبر هروب قائد في القوة البحرية التابعة لحركة حماس وجورته وثائق خاصة بالحركة، بعد اكتشاف تجسسه عليها من عام 2009.

بالإضافة إلى ما أعلنته داخلية حماس في قطاع غزة "اعتقال خلية من العملاء، تتكون من 16 عضوا، أغلبهم من كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس، بتهمة التعامل والتخابر مع إسرائيل.

هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها حماس عن اختراقات، واللافت أن هذا الاختراق عمره 11 عاما، ومن شخص مطلع على الكثير من المعلومات، وعلى الأرجح أنه سرب العديد منها لإسرائيل.

هذه الزوايا الثلاث لحماس، تجعلها عمليا تنظيما لخدمة الكيانات الأجنبية بالمنطقة، من إيران إلى تركيا وصولا إلى إسرائيل، لا تختلف في ذلك عن قطر، كالتأهات لأحداث غير عربية في المنطقة، حماس على مستوى التحريب، وقطر على مستوى الخزينة.

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

عبدالرحمن الطبريري
كاتب سعودي

تأسست حركة المقاومة الإسلامية والتي تنادى اختصارا "حماس" في العام 1987، وتمثل حماس تقاطعات بين مشاريع عدة في المنطقة، فهي أولا المشروع الإيراني الثاني بعد حزب الله الذي أسس في العام 1982، حماس أسست لكي تنافس حركة فتح ومنظمة التحرير بشكل رئيسي كمرجعية مؤسساتية للشعب الفلسطيني.

أما حزب الله فأسس لبنافس حركة أمل، والتي يأتي اسمها اختصارا لأفواج المقاومة اللبنانية، وبالتالي مثل حزب الله النفوذ الإيراني المحض، مقابل ما كانت تمثله أمل من تقاطع مع النظام السوري أكثر من الإيراني، ونازع حزب الله أمل كمرجعية سياسية واقتصادية للشعبة في لبنان، والذي بدأ بمعارك كبرى بين الطرفين، قبل أن يحل الوثام على مستوى الإستراتيجيات ويبقى الاختلاف على مستوى التفاصيل، وهو ما عززه بشكل كبير المقدان اللذان حكم فيهما بشار الأسد، والذي مثل بدوره تبعية لإيران عوضا عن التحالف مع إيران والذي كان نهج حافظ الأسد.

حماس على المستوى الأيديولوجي تمثل أيضا عقيدة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة النشطة في المعارضة للدول الحدودية مع فلسطين، مصر، الأردن وسوريا، كما أنها أبرز حركات المعارضة في دول الخليج، والتي شاركت بعدة أشكال في محاولة زعزعة أمن دول الخليج، وما اتضح من تسريبات للذات في مؤخرا، وما أورده محمد بن عبدالمطلب الهوني في كتابه "سيف الإسلام.. مكر السياسة وسخرية الأقدار" عن بعض قيادات التنظيم من الخليج يؤكد ذلك.

إلا أن اللافت أن العلاقة القطرية الحسناوية أفضت إلى علاقات إسرائيلية حسناوية، بمعنى آخر علاقة بين من تسمى نفسها حركة المقاومة الإسلامية، وبين من يفترض بأنه عدو خلقت الحركة من أجل مقاومته.

فقطر التي تقوم بتمويل الحركة، لا ترم أموالها ولا سفيرها دون ضوء أخضر من إسرائيل، بل إن اللافت أن رئيس الموساد حين زار الدوحة مطلع العام، كان طلبه الرئيسي أن يستمر قطر في دعم حماس، علما بأن الدوحة كانت قررت إيقاف الدعم نهاية مارس الماضي، نظرا للظروف الاقتصادية التي تعاني منها، منذ المقاطعة الرباعية

والمثلثة العلاقة مع أردوغان من استنزاف مستمر لاقتصادها، واضطرارها إلى تسييل عدة أصول. لكن يبدو أن إسرائيل لم تكتف بالعلاقات مع حماس، والتي تقدم منذ عقد ونصف العقد خدمة جليلة لإسرائيل ألا وهي تمزيق وحدة الصف الفلسطيني، وتعطي للمفاوض الإسرائيلي ذريعة مستمرة يستخدمها مع الأميركيين وغيرهم، بالقول إن الفلسطينيين غير مستعدين للسلام وليسوا على كلمة سواء.

فإسرائيل ذهبت أبعد من ذلك ويبدو أن هناك اختراقا كبيرا للحركة، ولعل ما يؤكد ذلك خبر هروب قائد في القوة البحرية التابعة لحركة حماس وجورته وثائق خاصة بالحركة، بعد اكتشاف تجسسه عليها من عام 2009.

بالإضافة إلى ما أعلنته داخلية حماس في قطاع غزة "اعتقال خلية من العملاء، تتكون من 16 عضوا، أغلبهم من كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس، بتهمة التعامل والتخابر مع إسرائيل.

هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها حماس عن اختراقات، واللافت أن هذا الاختراق عمره 11 عاما، ومن شخص مطلع على الكثير من المعلومات، وعلى الأرجح أنه سرب العديد منها لإسرائيل.

هذه الزوايا الثلاث لحماس، تجعلها عمليا تنظيما لخدمة الكيانات الأجنبية بالمنطقة، من إيران إلى تركيا وصولا إلى إسرائيل، لا تختلف في ذلك عن قطر، كالتأهات لأحداث غير عربية في المنطقة، حماس على مستوى التحريب، وقطر على مستوى الخزينة.

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسناوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتبشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجلوس على كل طاولة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

وقد كانت تلك القيادات أقتنعت مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk